وحال وهذا اسرار بديعة وقها اهل الله لا تسطر في كتاب ومن ذلك قول الائمة
الثلاثة انه لا يكره للصايم السواك مع قول الشافعي انه يكره للصايم بعد الزوال
والمختار عند متاخري اصحابه عدم الكراهة فالاول مخفف والثاني مشدد
فرجع الامر الى مرتبتي الميزان ووجه الاول ان ترك السواك مع الجوع يغير
رايحة الفم ويتولد منه القلح وهو صفرة الاسنان او سوادها فتصير رايحة
فمه تضر بجليسه وتبعد بركراهة السواك فازالة الضرر للناس مقدم على الفضايل القاصرة على صاحبها ووجه الثاني ان الرايحة الكريهة تولدت من
عبادة فلا ينبغي ازالتها واجاب الاول بان الصوم صفة صمدانية ولا ينبغي
لصاحبها الا التقديس والطهارة الحسية والمعنوية ولذلك شدد الشارع
في الغيبة والنميمة اذا وقعا من الصايم زيادة على التحريم والقبح الحاصل للمفطر
وهو معنى قولهم يستحب ان يصون الصايم لسانه عن الغيبة فافهم والله تعالى اعلم

باب الاعتكاف

اتفق الائمة على ان الاعتكاف مشروع وانه قربة
الى الله تعالى وانه مستحب كل وقت وفي العشر الاواخر من رمضان افضل لطلب
ليلة القدر واتفقوا على انه لا يصح اعتكاف الا بالنية واجمعوا على ان خروج
المعتكف لما لا بد منه كقضاء الحاجة وغسل الجنابة جايز وعلى انه اذا اعتكف
بغير المسجد الجامع وحضرت الجمعة وجب عليه الخروج لها وعلى انه اذا باشر
المعتكف في الفرج عمدا بطل اعتكافه ولا كفارة عليه وقال الحسن البصري
والزهري يلزمه كفارة يمين وكذلك اجمعوا على ان الصمت الى الليل مكروه
وقال الشافعي ولو نذر الصمت في اعتكافه تكلم ولا كفارة عليه وكذلك
اجمعوا على استحباب الصلاة والقراءة والذكر للمعتكف واجمعوا على انه ليس
للمعتكف ان يتجر ولا يكتسب بالصنعة على الاطلاق هذا ما وجدته من مسايل
الاجماع والاتفاق واما ما اختلفوا فيه فمن ذلك قول الائمة الثلاثة
ان ليلة القدر في شهر رمضان خاصة مع قول ابي حنيفة انها في جميع السنة
فالاول مشدد والثاني مخفف فرجع الامر الى مرتبتي الميزان ووجه الاول
ما ورد في تخصيصها في الاحاديث الصحيحة بشهر رمضان ولم يبلغنا في حديث
واحد انها في غيره ووجه الثاني ان المراد بليلة القدر الجنس لكنها في رمضان
اكثر ظهورا لرقة حجاب الناس بالصوم ومن علامة صدق من يزعم انه يرى ليلة القدر

مقادير الشريعة كلها تلك الليلة من طريق الالهام ولا يحتاج الى مطالعة كتب
الشريعة واخبرني سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ليلة القدر هي كل
ليلة حصل للعبد فيها التقريب من الله تعالى قال وهو منزع من قال انها في كل السنة
واخبرني اخي الشيخ افضل الدين انه راها في شهر ربيع الاول وفي رجب
وقال معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي ليلة القرب فكل
ليلة حصل فيها قرب فهي قدر انتهى وهو يويد من اختار من العلما انها تدور
في جميع ليالي السنة ليحصل العدل بين الليالي في الشرف فان تجلي الحق تعالى
دايم كما يعرف ذلك اهل الكشف وروى الامام سعيد بن عبد الله الازدي
من اقران الامام مالك رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة اذا بقي من الليل الثلث الى سما الدنيا
فيقول هل من سايل فاعطيه سوله هل من مبتلى فاعافيه الى اخر ما ورد في الحديث
قال فاذا كان ليلة الجمعة نزل ربنا فيها الى سما الدنيا من غروب الشمس الى خروج
الامام من صلاة الصبح انتهى فربما ظن بعض الناس ان تلك ليلة القدر المشهورة
بين العلما وليس كذلك انما هي ليلة قدر اخرى ومن هنا قالوا اذا صادفت ليلة
وتر من العشر الاخير ليلة جمعة كانت قدرا والحال انها مثلها لا عينها فظن الراي
انها هي فعلى هذا فكل اقوال العلما في تعيينها صحيحة ونقل ابن عطية في تفسيره
عن الامام ابي حنيفة انه كان يقول انها رفعت قال وهو مردود انتهى والحق
ان مراد الامام ان ليلة القدر التي انزل فيها القران بعينها رفعت ولا يمكن
الامام ابي حنيفة لا يخفى عليه حكمها فانه كان من اهل الكشف وهم كلهم مجمعون
على بقايها الى مقدمات الساعة فافهم ومن ذلك قول مالك والشافعي انه لا يصح
الاعتكاف الا بمسجد والجامع اولى وافضل مع قول ابي حنيفة لا يصح الاعتكاف
الا بمسجد تقام فيه الجماعة وقال احمد لا يصح الاعتكاف الا بمسجد تقام فيه
الجمعة وقال حذيفة لا يصح الاعتكاف الا في المساجد الثلاثة فالاول
مخفف والثاني فيه تشديد وكذلك الثالث والرابع مشدد فرجع الامر الى
مرتبتي الميزان ووجه الاول مساعدة المعتكف على جمع قلبه في حضرة الله الخاصة
بالمسجد فانه اخص بتسميته ببيت الله فاذا كانت الجماعة او الجمعة تقام فيه
كان اشد في جمعية القلب لا سيما المساجد الثلاثة وسمعت سيدي عليا

Copyri… iversity